

تفسير البغوي

* لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ^ج وَمَا
تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ^ج وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

(ليس عليك هداهم) قال الكلبي سبب نزول هذه الآية أن ناسا من المسلمين كانت لهم

قراة وأصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل أن يسلموا فلما أسلموا كرهوا أن ينفقوا

عليهم وأرادوهم على أن يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء أهل الذمة

فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين

كي تحملهم الحاجة على الدخول في الإسلام فنزل قوله (ليس عليك هداهم) فتمنعهم

الصدقة ليدخلوا في الإسلام حاجة منهم إليها (ولكن الله يهدي من يشاء) وأراد به

هداية التوفيق أما هدى البيان والدعوة فكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطوهم

بعد نزول الآية . (وما تنفقوا من خير) أي مال (فلاأنفسكم) أي تعملونه لأنفسكم)

وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) وما جحد لفظه نفي ومعناه نهى أي لا تنفقوا إلا ابتغاء

وجه الله (وما تنفقوا من خير) شرط كالأول ولذلك حذف النون منهما (يوف إليكم)

أي يوفر لكم جزاؤه ومعناه : يؤدي إليكم ولذلك دخل فيه إلا (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثواب أعمالكم شيئاً وهذا في صدقة التطوع أباح الله تعالى أن توضع في أهل الإسلام وأهل الذمة فأما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها إلا في المسلمين وهم أهل السهمان المذكورون في سورة التوبة .